فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره ففتح عيناه فضحكا
فنظرت نورا بين عينيه قد اخذ افق السماء وانا انظر اليه فبادرته
وغطيت وجهي بيدي لئلا تراه امه وقبلت بين عينيه واعطيته
ثدي اليمين فشرب حتى روي ثم حولته الى الثدي الايسر فابى ان
يشرب منه فكان ثدي الايمن لمحمد صلى الله عليه وسلم وثدي
الايسر لابني ضمره وكان ابني ضمره لا يشرب حتى يشرب النبي صلى
الله عليه وسلم **النوع الثالث في اشارة الممسوخ**
في صورة القردة قال ابن جريج عن عكرمة دخلت على ابن عباس
وقد نشر مصحفه وهو يبكي فقلت له ما يبكيك يا ابا العباس
قال اية في هذا المصحف قلت وما هي قال قوم امروا ونهوا فنجوا
وقوم لم يومروا ولم ينتهوا فهلكوا في من هلك من اهل
المعاصي وهو قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر وذلك ان اهل ايليا وهي قرية على ساحل البحر وكان
الله تعالى امر بني اسرائيل ان يتفرغوا يوم الجمعة فقالوا بل نتفرغ
ليوم السبت لان الله تعالى فرغ من الخلق يوم السبت فاصبحت
الاشياء مستوفية قايمة فشددوا فشدد الله عليهم يوم السبت
فنهاهم عن الصيد يوم السبت فاذا كان يوم السبت تاتيهم
الحيتان الى بيوتهم سباحا سمانا تتقلب على بطونها آمنة لا تخاف
وذلك قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
الاية فاذا كانت عشية السبت في ليلة الاحد ذهبت عنهم
الحيتان الى مثلها من السبت فاصاب القوم جهد شديد وكان
مكسبهم ومتجرهم فانطلقت امرة من اماء القوم فصادت سمكة يوم
السبت ثم جعلتها في جرة لها فاكلتها يوم الاحد فلم يضرها
وذلك ان داود كان قد تقدم اليهم في ذلك اليوم فهو الذي
امن من اعتدى السبت فقالت الامة لمواليها يوم السبت وانطلقوا

فاصطادوا

بها يوم الاحد وباعوها حتى كثرت اموالهم ففطن بهم القوم
فاجمعوا على انهم يصيدوا يوم السبت فقال قوم منهم لا اذنكم
تعتدوا في السبت فجاء قوم ممن داهنوهم فقالوا لا تقطعوهم
ودعوهم وما يصنعون يقول الله تعالى وقالت امة منهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية قال الذين امروا ونهوا معذرة
الى ربكم الاية يعني ينتهون عن الصيد قال ابن جريج عن عكرمة
عن ابن عباس لما نهوهم فردوا عليهم وقالوا انما نهانا الله تعالى
عن اكلها يوم السبت ولم ينهانا عن الصيد فواقعوا الصيد يوم
السبت فخرج الذين امروا ونهوا عن مدينتهم فلما عتوا بعث
الله تعالى جبريل فصاح فيهم صيحة فاذا هم قردة خاسئين فلما
اصبحوا لم يخرج اليهم احد من المدينة فبعثوا رجلا فاطلع عليهم
فلم ير في المدينة احدا فنزل اليها ودخل الدور فلم ير احدا في الدور
فدخل البيوت فاذا هم قردة قايمة في زوايا البيوت ففتح الباب ونادى
واعجباه قردة لهم اذناب يتعاوون فدخلوا اليهم فكانت القردة
تعرفهم وهم لا يعرفون احدا منهم فنادى ان الذين مسخوا قردة من
اليهود كان ياتي احدهم الى الذين لم يمسخوا قردة فتدمع عيناه
بالدموع فيلوذ به وتقول انت فلان فيومي اليهم ان نعم فتقول لهم
المومنون قد انذرتكم عذاب الله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين فاماتهم الله تعالى قلت قد وقع في هذه القصة ان الذين
مسخوا قردة ماتوا عقيب ما راوهم الذين امروهم ونهوهم **وروى**
حجر ابن مسعود التميمي ان رجلا من اهل اليمن جاء الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واخبره بوادي القردة وما فيه من الخيرات فتوجه
عمر رضي الله عنه بجند من اصحابه الى الوادي قال فلما وافوا الوادي
وقفوا على شفيره فلما اصطففنا صافّونا وخرج الينا منهم
شيخ كبير في عنقه لوح من نحاس منقور محفور واومى الينا يطلب

بها

Copyright © King Saud University